

معوقات استخدام الملف التعلّمي (portfolio) في تقويم تلاميذ

الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي (محلية أم بدء)

د. عصام إدريس كمتور الحسن¹

أ. خالد محمد أحمد محمد البشير²

مستخلص البحث

هدف البحث للتعرف على المعوقات التي قد تواجه استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي (بمحلية أم بدء) ، ووضع الحلول الملائمة لها. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. تكوّن مجتمع البحث من معلمي الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي (بمحلية أم بدء) والبالغ عددهم (1692) معلماً ، ومن الموجهين والبالغ عددهم (141) موجهاً. أُستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات؛ حيث تم توزيعها على عينة عشوائية من المعلمين قوامها (203) معلماً مثلت (12%) من المجتمع، وأخرى من الموجهين بلغ عددها (31) موجهاً مثلت (22%) من المجتمع. خلّص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: وجود معوقات تحول دون استخدام الملف التعليمي في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدء، منها: عدم الوعي بالملف التعلّمي عدم المعرفة بالعمليات الفنية المتعلقة بتطبيقه في عملية التقويم ، ضعف تدريب المعلم وتمسكه بالأساليب التقليدية في التقويم ، كثرة أعداد التلاميذ بالفصل الواحد، وكثرة أعباء المعلم، سلبية المتعلم ، وعدم تلقيه للتحفيز والتوجيه بالقدر الكافي الذي يساعده على التعلّم. من الحلول المقترحة لمواجهة هذه المعوقات: التعريف بمفهوم الملف التعليمي وأغراضه وشكله وكيفية العمل به ، تفعيل الأساليب المساندة للملف التعليمي من مصادر تعلم، وأنشطة مصاحبة للمنهج ، والتحفيز المستمر للتلاميذ ، تقليل أعداد التلاميذ في الفصل الواحد، وتقليل الأعباء للمعلمين. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات الموجهين والمعلمين حول المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي (بمحلية أم بدء) فيما يتعلق بأسلوب التقويم من خلال استخدام الملف التعلّمي، وفيما يتعلق بالمعوقات المتعلقة بالمعلم لصالح الموجهين. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات الموجهين والمعلمين حول المعوقات المتعلقة بالمتعلم وبين استجابات الموجهين والمعلمين حول الحلول الملائمة للمعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي. وبناءً على هذه النتائج يوصي الباحثان بتطبيق التقويم باستخدام الملف التعليمي لتقويم تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ؛ لما له من فوائد كبيرة تعود على التلميذ الذي هو محور العملية التعليمية. والعمل على توعية إدارات المدارس والمعلمين وأولياء الأمور بأهمية الملف التعلّمي ودوره في تحقيق عملية التعلّم.

¹ . أستاذ تكنولوجيا التعليم المشارك ،قسم تقنيات التعليم ،كلية التربية ، جامعة الخرطوم esamkhalhassan@hotmail.com

² . إدارة التعليم الأساس - ولاية الخرطوم

مقدمة

في ضوء المفهوم الشامل لتكنولوجيا التعليم يعتبر التقييم إحدى العمليات الأساسية المكونة للمنظومة التي تتكامل من أجل التعلّم ، فتكنولوجيا التعليم تهدف للوصول إلى جودة المخرجات والتحسين المستمر للعملية التعليمية العملية بالعمليات المعتمدة على العلمية والمنهجية في الإعداد والتطبيق ، والمبنية على التغذية الراجعة أثناء وختام البرنامج التعليمي التعليمي. وعليه تسعى تكنولوجيا التعليم كمنهجية في التفكير للحصول على أفضل نتيجة ممكنة من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة (كدوك 2000: 28). فالاختبارات التحصيلية بوضعها الراهن كما يشير علام(2000: 725) تبنى على فلسفة تربوية تؤكد بل وتشجع على إبراز الفروق الفردية، وتحت على التعليم التنافسي من أجل حصول الفرد على مركز نسبي متفوق بين أقرانه دون محاولة تحديد ما يمتلكه الفرد من مهارات وظيفية وأخلاقيات وسلوكيات إيجابية بناءة، أو أخذ المصالح المشتركة للجماعة كفريق ينبغي أن يعمل متآلفاً لخير المجتمع ورفيه بعين الاعتبار .

وتقدم تكنولوجيا التعليم عدة أشكال للتقويم من بينها التقويم الواقعي (البديل) الذي يركز على مشاركة المتعلم بفعالية في بناء تعلمه وقيامه بعملية التقويم ذاتياً، وذلك بأساليب غير تقليدية تهتم بنوعية القياس المحكي في أداء المتعلم بعكس التقويم التقليدي الذي يركز على القياس الكمي والمقارنة بين أداء المتعلمين. ويشير علام (2007: 15) إلى الكثير من الأسباب التي أسهمت في ظهور التقويم البديل منها؛ أنّ اللجنة القومية للجنة القومية للمستويات التربوية والعمليات الاختبارية في أمريكا (NCEST) في العام 2000 رأت أنّ التركيز في الماضي على الكفايات، أو المهارات الأساسية أدى إلى افتقار تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي إلى المهارات العقلية العليا، وأنّ اختبارات الحد الأدنى للكفايات، والتي تقتصر على الورقة، والقلم كانت لها آثار سلبية ، فكان هناك رد فعل قوي من جانب المربين بضرورة التحول من التقويم المعتاد الذي يقدم صورة أحادية البعد عن أداء التلميذ باستخدام أسلوب تقويم واحد إلى التقويم البديل الذي يقدم صوراً متعددة الأبعاد عن أداء التلميذ باستخدام أساليب متنوعة.

وأنّ كثيراً من المعلمين والمسؤولين الإداريين وغيرهم ممن حاولوا إعادة تصميم المناهج ، وتحسين عملية التعلم، وجدوا أنّ الاختبارات لا تعكس بدقة الأهداف التربوية الجديدة، فزيادة استخدام الاختبارات أصبحت النتائج المستمدة منها أكثر خطورة ؛ نظراً لأنّ هذه النتائج تستخدم في اتخاذ قرارات متعددة تؤثر في تحصيل التلاميذ، وتوجهاتهم ، وفي أداء المدارس ، بل في النظام المدرسي، كما تبرز مشكلات متعددة لهذه الاختبارات عندما يترتب عليها تأثيرات مهمة في مستقبل التلاميذ. فيما تخوف أصحاب الأعمال من افتقار التلاميذ الذين سوف ينضمون مستقبلاً إلى القوة العاملة إلى الكفايات المرجوة التي تؤهلهم للتنافس في الاقتصاد العالمي المتسارع . كل ذلك أدى إلى ظهور حركة إصلاح جديدة تستند إلى تقويم بديل يركز على التقويم القائم على الأداء .

هذا ويعتبر الملف التعلّمي بنوعيه الورقي والالكتروني (E-portfolio) من الأساليب الحديثة المستخدمة في التقويم الواقعي، حيث اكتسب استخدامه في التعليم أبعاداً جديدة مثل التنوع في الاستخدام، والأشكال، والاستمرارية، ومعرفة النمو المعرفي والمهاري لدى المتعلم كما يوفر صفتي التأمل والانتقائية للمعلم . وكونه من أدوات التقويم غير التقليدية فمن المتوقع أن يلعب دوراً مهماً في إثراء عملية التعلم وتنمية مهارات المتعلم العقلية والحركية والإبداعية واللغوية حال استخدامه بطريقة جيدة وجادة من قبل المعلم والمتعلم. وفي ظل الوضع الحالي الذي يعتمد على الاختبارات وحدها في عملية التقويم ؛ فإن استخدام الملف التعليمي كأداة ونمط جديد مكمل في التقويم قد يواجه ببعض المعوقات مثله مثل أي مستحدث جديد.

مشكلة البحث:

إنّ استخدام الاختبارات كأسلوب وحيد للتقويم في الحلقة الثالثة من مرحلة التعليم الأساسي كما يحدث الآن؛ لعله ينقص من الدور المنوط بالتقويم ويدفع به في طريق واحد هو التركيز للمنافسة والمقارنة بين المتعلمين والتشجيع على الحفظ والاستظهار مع إغفال القدرات والمهارات الأخرى. وسعيًا نحو تفعيل الأنماط الحديثة المستخدمة في التقويم خاصة التقويم الواقعي ومن ضمنه استخدام منشود للملف التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي، وما يتوقع أن يواجهه من معوقات، وفي إطار ما يمكن أن يسهم به في تفعيل عمليات التعلم البنائي النشط لدى تلاميذ الحلقة الثالثة؛ يمكن أن تتمحور مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما معوقات استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة من مرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة؟ ، وما المعالجات المقترحة للتقليل من هذه المعوقات؟

أسئلة البحث:

- ما المعوقات التي تواجه استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي؟ ومنه تتفرع الأسئلة التالية:
1. ما المعوقات التي قد تواجه استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة؟
2. ما الحلول المناسبة للتغلب على المعوقات التي قد تواجه استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الموجهين والمعلمين حول المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الموجهين والمعلمين حول الحلول الملائمة للمعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي؟

أهداف البحث:

1. التعرف على استخدامات الملف التعليمي في عملية تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي.
2. إبراز أهمية استخدام الملف التعليمي في عملية التقويم بالنسبة للمعلمين والمتعلمين.
3. تحديد المعوقات التي يمكن أن تواجه استخدام الملف التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثالثة).
4. تقديم حلول مناسبة لمواجهة المعوقات التي يمكن أن تحول دون توظيف الملف التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثالثة).

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في الآتي:

1. تقديم دراسة جديدة هي الأولى من نوعها في السودان -بحسب علم الباحث- ولعلها من الدراسات القليلة التي أجريت في الوطن العربي في هذا الموضوع.
2. توضيح أهمية استخدام الملف التعليمي في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي.

3. تحديد المعوقات التي يمكن أن تحد من استخدام الملف التعليمي في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي.

4. تقديم مقترحات حلول يمكن التغلب بها على المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثالثة) بمدارس محلية أم بدة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة معوقات استخدام الملف التعليمي في تقويم الحلقة الثالثة بمدارس محلية أمبدة والحلول المناسبة لمقابلة معوقات استخدامه في تقويم الحلقة الثالثة من مرحلة التعليم الأساسي.

الحدود المكانية:

مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة (ولاية الخرطوم).

الحدود الزمانية:

العام الدراسي 2013-2014.

مصطلحات البحث:

- **الملف التعليمي (portfolio)**

عبارة عن تجميع منظم وهادف ومركز لأعمال الطالب يبين جهوده وتقدمه ، وتحصيله في مجال أو مجالات دراسية معينة ويجب أن تشتمل هذه الأعمال على مشاركة الطالب في انتقاء محتوى الملف، وأدلة على انعكاسات الطالب أو تأملاته الذاتية على هذه الأعمال. (علام، 2004: 176).

التعريف الإجرائي:

هو عبارة عن مجموعة من المهمات والأعمال التي يقوم بها المتعلم ،المتعلقة بموضوعات تعليمه ، وسجل للأعمال الأصيلة التي طُلب منه جمعها وإنتاجها خلال فترة زمنية معينة بحيث تعكس الأعمال التراكمية التي تميز المتعلم عن غيره.

- **التقويم:**

هو عملية قياسية تشخيصية وقائية علاجية هدفها الكشف عن مواطن الضعف والقوة بقصد تطوير عمليات التعليم والتعلم بالصورة التي تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة (كراجة، 1997: 106) كما عرّفه الدمرداش وكامل(1977) بأنه عملية تتطلب إصدار حكم على شخصية التلاميذ وسلوكهم ومدى ما يلقوه في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة.

التعريف الإجرائي

تأسيساً لما سبق يعرّفه الباحثان بأنه "عملية منظمة لتقديم معلومات مفيدة للجهات المسؤولة لتطوير على أحكام قيمية عن تلميذ الحلقة الثالثة ، بحيث يتطلب ذلك التحديد المسبق للأهداف التعليمية المنشودة".

الحلقة الثالثة:

هي الحلقة النهائية من مرحلة التعليم الأساسي ، وتتكون من الصفين السابع والثامن بحيث يجلس التلميذ في نهايتها (الصف الثامن) لامتحان شهادة الأساس الذي يؤهل للقبول بالمرحلة الثانوية.

محلية أم بدء:

إحدى محليات ولاية الخرطوم، تقع غرب النيل، غرب مدينة أم درمان وتشكل الطرف الشمالي الغربي للولاية وتشارك في حدودها مع ولايات: الشمالية، شمال كردفان، النيل الأبيض. وتساكنها مجموعات سكانية متعددة تضم مختلف القبائل السودانية.

الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة:**التقويم البديل (التقويم الواقعي):**

يعد التقويم التربوي البديل Alternative Assessment توجهاً جديداً في الفكر التربوي، وتحولاً جوهرياً في الممارسات التقليدية السائدة في قياس وتقويم تحصيل المتعلمين وأدائهم في المراحل التعليمية المختلفة. ويعرفه (هاشم 2006: 266) بأنه "تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات، ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم؛ وإنما يشمل على أساليب أخرى متنوعة مثل: ملاحظة أداء المتعلم، التعليق على نتائجه، وإجراء مقابلات شخصية معه، ومراجعة إنجازاته السابقة". ويصفه (جابر، 2005: 77) بأنه يمثل إطار يتم من خلاله دمج التلاميذ في مهام ذات مغزى ولها جدارة وذات معنى، وهذه التقييمات تتطلب وتتضمن مهارات تفكير عالية المستوى وتآزرًا وتناسقًا لمدى عريض من المعارف، وتنقل إلى التلاميذ معنى القيام بعملهم على نحو جيد، بحيث تظهر المعايير التي يحكم على جودته في ضوءها. أما (الصراف، 2002: 285) فيرى أن فكرة التقويم البديل تقوم على الاعتقاد بأن تعلم الطالب وتقديمه الدراسي يمكن تقييمها بواسطة أعمال ومهام تتطلب إشغالاً نشطاً مثل البحث والتحري في المشكلات المعقدة، والقيام بالتجارب الميدانية، والأداء المرتفع. هذه الطريقة لتقويم أداء الطالب تعكس تحولاً من النظرة الإرسالية للتعلم إلى النظرة البنائية للتعلم. ويرى (صبري والرافعي، 2001: 59) أن التقويم الموضوعي لا يعتمد في نظامه المرجعي على مقارنة نتائج أداء المتعلم بأداء الجماعة، أو بأداء الفرد ذاته في وقت لاحق أو في اختبار أو مقياس آخر، بل يعتمد على تقدير علاقة احتمالية بين الأداء الملاحظ للفرد في الاختبار أو المقياس، والسمات أو القدرات التي تكمن وراء هذا الأداء وتفسره.

من التعاريف السابقة يتضح جلياً الدور الجديد والإيجابي للتقويم في العملية التعليمية والانتقال بعملية التقويم من الصورة التقليدية البسيطة الظاهرية إلى صور أكثر عمقاً، ومن الأساليب ذات الأنواع المختلفة شكلاً والمتشابهة غالباً في ما تقيسه، إلى أنواع متعددة شكلاً وتقيس أهدافاً أكثر شمولاً لدى المتعلمين. بل تتعدى إلى أكثر من ذلك بنقلها في بعض الحالات المتعلم من دور المقوم دائماً إلى دور المقوم لنفسه ولأقرانه. وغير ذلك من الفوائد التي يمكن أن تطغى على السلبيات الموجودة أيضاً في التعاريف مثل تعقد العمليات والتكلفة في الزمن والمادة وغيرها.

أهمية التقويم البديل:

تتضح أهمية التقويم البديل في التعليم الأساسي فيما يلي: (جابر، 1426هـ: 79)

1. يغير من دور التلاميذ، فبدلاً من أن يكونوا مجبيين سلبيين عن الاختبار فقط، يصبحون مشاركين نشطين في أنشطة التقويم، ويمارسون أنشطة تكشف ما يستطيعون عمله بدلاً من أن تبرز نواحي ضعفهم، وهذا التحول بالنسبة للتلاميذ كثيراً ما يؤدي إلى إنقاص قلق الاختبار، وزيادة تقدير الذات.
2. يقدم للتلاميذ مهاماً وأعمالاً مشوقة، وذات قيمة لحياتهم، وهي تتحداهم؛ لكي يطرحوا أسئلة ويصدروا أحكاماً، ويبحثوا عن إمكانيات وبدائل.
3. يراعي الفروق الفردية.

4. يكون لدى التلاميذ اتجاهًا موجباً نحو التعلم، والمعلم، ونحو أنفسهم.
5. يعمل على تغيير دور المعلمين، فالتقويم البديل يتطلب حجرة دراسة متمركزة حول التلميذ بدرجة أكبر، وفي هذه الحجرة يكون دور المعلم مساعدة التلاميذ على تحمل مسؤولية تعلمهم، وأن يصبحوا مقومين ذاتيين مجيدين.
6. يعطي دوراً أكثر نشاطاً للآباء في التقويم، حيث يشجع الآباء على أن ينظروا إلى ما هو أبعد من تقديرات الاختبارات والتقارير أو الشهادات المدرسية في تقويم إنجاز التلاميذ، وتحصيلهم.

طرق تنفيذ التقويم البديل (الواقعي)

يتم تنفيذ التقويم البديل بعدة طرق وأساليب منها:

1. الاحتفاظ بالسجلات الذاتية.

2. تقويم الأداء.

3. الملفات (portfolios)

4. التغذية الراجعة والتقويم المتبادل.

الشروط الواجب توافرها عند تطبيق التقويم البديل:

توجد مجموعة من الشروط يجب توافرها عند تطبيق التقويم البديل في تقويم تعلم الطلاب أبرزها

(زينون، 1428هـ: 25)

1. نشر ثقافة التقويم البديل بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم قبل البدء في تطبيقه، مع التدرج في التطبيق.
2. أن يتم التقويم البديل في سياق عمليتي التعليم والتعلم وليس كجزء منفصل عنهما؛ بحيث تبدو مهام التقويم البديل للطلاب وكأنها مهام تعلم وليس مواقف اختبارية.
3. أن تتعدد أساليب تقدير أداء الطلاب في إنجاز المهام، فلا تقتصر على اختبارات الأداء فقط، بل تمتد لتشمل أساليب أخرى مثل: حقائب الإنجاز، ومشروعات الطلاب، وغيرها.
4. يتطلب التقويم البديل بعض أشكال التعاون بين الطلاب من خلال العمل الجماعي، ومجموعات التعلم التعاوني.
5. يجب تجنب مقارنة أداء الطالب في إنجاز المهام بأداء زملائه في الصف.
6. يجب أن يشارك الطالب في تقييم ذاته في أداء المهام.
7. يجب توافر قاعدة بيانات تسهل تسجيل أداء الطلاب واستدعاء هذه البيانات ببسر وسهولة.
8. أن تتوفر في مهام التقويم عدد من المحكات:
 - أ. أن تكون أساسية: أي أن تتعلق بالمفاهيم والمهارات الأساسية للمادة الدراسية وليس بحقائق جزئية متفرقة.
 - ب. أن تكون حقيقية: بمعنى أن تركز على مشكلات من واقع الطلاب، ويرون فيها أهمية وقيمة في حياتهم الشخصية المجتمعية.
 - ت. أن تكون ثرية: بمعنى أن العمل على إنجازها يؤدي إلى ثراء معرفة الطلاب وتوسيع آفاق التعلم لديهم وتثير لديهم أسئلة جديدة عليهم البحث عن حل لها.
 - ث. أن تكون محفزة: أي تثير دوافع الطلاب وتحفزهم للتعلم والاندماج والأنشطة التي يتطلبها إنجاز المهام.
 - ج. أن تكون منشطة للاتصال الإنساني: بمعنى أن تؤدي إلى تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض ومع المعلمين ومع الخبراء والمفكرين والعلماء

ح. أن تكون ملائمة أو معقولة: أي تتناسب صعوبة المهام مع قدرات الطلاب وخلفيتهم المعرفية والمهارية فلا تكون من النوع السهل للغاية ولا من النوع الصعب للغاية فتكون متوسطة الصعوبة غالباً وكذلك تكون قابلة للتنفيذ في الوقت المتاح للإنجاز واستخدام المصادر والإمكانات المادية المتوفرة.

خ. أن تكون مفتوحة: أي أن تتسع لاحتمالية تعدد الإجابات الصحيحة لها والتي يمكن الوصول إليها بطرق مختلفة متنوعة. يجب أن تراعى هذه الشروط قبل التطبيق وأثنائه خاصة عند ما يكون التطبيق حديثاً أو لأول مرة؛ حتى يؤدي أغراضه ويقبل عليه المعلمون والطلاب بحماسة ونشاط.

الملف التعلّمي (Portfolio)

يمثل الملف التعلّمي (portfolio) أو ما يعرف بملف الإنجاز إحدى صيغ التقويم البديل التي أصبحت تستخدم بكثرة في العديد من الدول المتطورة في الآونة الأخيرة؛ لأنها تركز على عمليات تعلّم مهمة يمكن تنميتها في إطار العمل المدرسي وخارجه ومتابعة نمو الطالب عبر الزمن وتحديد احتياجات تعلمه وتحصيله بنطاق واسع من المعارف والمهارات الوظيفية حيث يقوم الطالب بمراقبة ومتابعة أدائه بنفسه. كما يسمح بمستويات متباينة لحل المشكلات التي تثير اهتمام الطالب وتفكيره الناقد والمنتج، وتوليف أفكاره في سياقات واقعية أو أصيلة. وبذلك تحفز عمليات التعلم المستمر وتنمي لدى الطالب حس المسؤولية الشخصية والانعكاسات أو التأمّلات الذاتية نحو تعلمه، وتبرز مشاركته الفاعلة مع معلميه وأقرانه وتفي باحتياجاته كإنسان متفرد. (علام، 2004: 175)

مفهوم الملف التعليمي:

عرّف (جابر 2000: 8) الملف التعليمي بأنه: ما عون يضم الشاهد على مهارات الفرد وأفكاره، وميوله، وإنجازاته. ويمكن أن يكون ملفاً مليئاً بأوراق منتقاة، أو مذكرات مزخرفة تعرض عينات من الكتابة المنقحة.

وعرّفه (دودين، 2004: 203) على أنه: أسلوب يسمح للمدرسين بتقويم مهارات الطلاب ومعرفة كيفية تطبيق الطلاب ما يتعلمونه (الربط بين عملهم الإبداعي ومحتوى المساق)، ويسمح للطلاب إظهار تطور مهاراتهم وقدراتهم على تقويم أنفسهم (التقويم الذاتي). كما عرف بأنه عبارة عن تجميع مقصود وهادف ومنتظم لعينات من أعمال التلميذ في المقرر الدراسي توثق تحصيله الدراسي وتقدمه التعليمي في مدة زمنية محددة خلال الفصل الدراسي (الدوسري، 2004).

وعليه تضم الملفات التعليمية سجلات تراكمية تحتوي على مجموعة كبيرة من الوثائق تكون بمثابة أدلة يتم تجميعها عن مستوى معارف وخبرات المتعلم، ومهاراته واتجاهاته وقيمه واستعداداته، وذلك أثناء عمل هذا المتعلم مع المعلمين ومشاركته لهم في إنجاز مهام وأبحاث وتقارير عملية، أو متابعة ومناقشة الأخبار والتقارير العلمية، أو عمل أوراق بحثية. ويمكن في ضوء هذه الوثائق تحديد مستوى قدرات المتعلم، حيث يستند إليها إلى جانب وثائق ومؤشرات أخرى في إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدى تمكن ذلك المتعلم (صبري والرافعي، 2001: 363).

فوائد الملف التعليمي:

- أشار (الدوسري، 2004: 165-167) إلى جملة من الفوائد للملف التعليمي للطلاب المعلمين وهي:
1. يعكس العمليات التي يقوم بها الطالب من خلال المؤشرات والعينات التي يختارها لتكون جزءاً من ملفه والتي توثق نموه وتطوره خلال الزمن الذي استغرقه حدوث التعلم.
 2. يوفر صورة واضحة عن قدرات الطالب ومهاراته العقلية، الأمر الذي لا تستطيع طرائق التقويم التقليدية توفيره، كما تسمح له بالاستفادة من المصادر المختلفة، والمواد المرجعية، والتعاون مع زملائه الآخرين، والاتساع من حيث إنها

- تسمح بعرض مجال واسع من مهارات التعلم المختلفة، والنمو من حيث إنها تظهر الجهود التي يبذلها الطالب في النمو والتطور والتغيرات التي تحدث في تعلمه في فترة من الزمن.
3. يشجع الطلبة على التركيز على مواطن القوة عندهم أكثر من التركيز على نقاط ضعفهم.
 4. يوفر الفرصة لجميع الطلبة بمختلف قدراتهم بعرض ما تعلموه أثناء عملية التعليم؛ أي أنه يراعي الفروق الفردية.
 5. يعمل على تطوير إدراك الطالب بمدى تعلمه من خلال ممارسته للتقويم الذاتي كما توفر له الفرصة كي يتحمل مسؤولية تعلمه وبذلك يعتبر ملف الأعمال متفهماً له للإبداع والتخيل.
 6. يوفر الفرصة لكل من الطالب والمعلم لاستمرارية التواصل، والمتابعة حول عملية التعلم التي تحدث في فترة زمنية محددة لإنجاز الأهداف التعليمية المحددة.

إنّ ما تمت الإشارة إليه من فوائد لعلها جعلت من ملفات التعلم (البورتفوليو) من أبرز أدوات التقويم البديل وأكثرها استخداماً في الأوساط التدريسية والتعليمية في الآونة الأخيرة في الدول المتطورة وهذه الفوائد الواضحة هي التي تجعل من استخدامه خياراً جيداً للتغلب على أوجه القصور الناتجة عن التقويم التقليدي المطبق حالياً والمرتكز على الاختبارات وحدها.

محتويات الملف التعلّمي

إنّ الملفات التعليمية ليست مجرد تجميع لبعض التعيينات، والمشروعات، والصور، والتمارين التي يرى الطالب أنها يمكن أن ترضي المعلم. ولكنها تجميع هادف، ومنظم يكون بمثابة نافذة على أداء الطالب ومهارته وتقدمه وتحصيله الشامل في مجال دراسي معين. وعليه تشتمل الملفات التعليمية على نطاق واسع من المحتويات يمكن الاختيار من بينها ما يحقق أغراض التقويم. وفيما يلي بعض من هذه المحتويات (علام، 2004: 182-186):

1. عينات من كتابات الطالب.
2. قوائم المصادر التي اطلع عليها التلميذ والمواد التي استخدمها.
3. صحائف التأمل الذاتي.
4. أوراق عمل.
5. مشروعات.
6. حلول مسائل رياضية متنوعة.
7. تقارير الطلبة.
8. تقارير عن تجارب مختبرية.
9. تقديرات وتقارير حول مشاهدات.
10. أنشطة جماعية .
11. تقارير عن المقابلات.
12. الصور الضوئية.
13. مواد سمعية وبصرية.
14. درجات الاختبارات التحصيلية.

هذا ويختلف حجم الملف التعليمي للتلميذ من فصل إلى فصل، ومن مادة دراسية إلى أخرى، ومن معلم إلى معلم، ومن مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى، لكنه لا يختلف في محتوياته (قحوف، 2007: 83) غير أن معظم هذه المحتويات أو جلها يمكن التعامل معها من قبل الطلاب في ظل وجود التخطيط المنهجي، والمعلم المدرب والتحفيز الأسري.

خطوات إعداد الملف التعليمي

يتطلب إعداد ملف الإنجاز تخطيطاً جيداً قبل البدء في تكوينه ، وهناك مجموعة من الخطوات يمكن إتباعها في مراحل إعداد الملف التعليمي وهي كما يلي : (هاشم 2006:274-275)

1. تحديد الغرض من ملف الإنجاز .
2. تحديد المحتوى والمهارات المنشودة.
3. تحديد الفئة المراد تقويمها.
4. تحديد المواد المراد جمعها.
5. تحديد عدد مرات أو تكرار جمع الأعمال.
6. وضع خطة مشاركة الطلاب.
7. تحديد إجراءات تقدير درجات ملف الانجاز.
8. حفظ ملفات الانجاز وتوظيفها.

تقييم الملف التعليمي

يتطلب تقييم الملف التعليمي، وتقدير درجاته إعداد محكات يستند إليها في الحكم على كفاءة الطالب في توظيفه للمعارف والمهارات المرجوة، أو مدى تحقيق نتاجاته مستويات الجودة المطلوبة، وتعريف جميع الطلاب بهذه المحكات للعمل على تحقيقها. وتتركز هذه المحكات في غالبية الأحيان على الخصائص التي يجب توافرها في أعمال الطلبة، مثل: مدى ارتباط الأعمال بالمستويات أو النواتج التعليمية المرجوة، وما إذا كانت تبين تقدم الطالب، وكيفية تنظيم محتويات ملف الأعمال، والأدلة المتعلقة بانعكاسات الطالب الذاتية، ونوعية هذه الانعكاسات. ونظراً لأن تقييم ملف الأعمال ككل يمكن أن يقدم معلومات أكثر من المعلومات الناتجة عن تقييم كل مكونة من مكوناته؛ لذلك فإنه يفضل تقييم ملف الأعمال ككل، حيث يمكن تقدير درجة كلية للملف كوحدة متكاملة، أو تقدير درجة لكل من مكوناته ، وإيجاد متوسط التقديرات. (علام، 2007: 190-191)

وترى (عيد، 2006:6) أنّ هذه المتطلبات تتمثل في:

1. تحديد محكات للحكم على أعمال التلميذ ، وكيفية تقويمها كمياً ونوعياً.
 2. وضع أسس ومعايير أكثر عدالة لتقويم أداء التلميذ.
 3. وضع إجراءات وقواعد محكمة أكثر للتصحيح وتقدير الدرجات.
 4. تدريب المعلمين ، وتوفير المزيد من المصادر والإمكانيات.
- وعليه فإنّ عملية تقويم ملف الإنجاز (التعلُّمي) تعتمد على الهدف منه ، فإذا كان الهدف: تشجيع تقويم التلميذ لذاته، فإن المعلم يطلب من التلميذ أن يحدد محكات تقويمه، وأنّ تصاغ بلغته. وإذا كان الهدف: قياس نمو التلميذ، وتتبعه، فإن ذلك يتطلب وجود معايير ، أو مستويات تقوم على أساسها ملفات الإنجاز. وإذا كان الهدف: تقويم البرامج التعليمية ، فإن ذلك

يتطلب وجود معايير أو مستويات وأيضاً اختيار مجموعة فرعية من ملفات الإنجاز تمثل مجتمع التلاميذ كل (جابر، 2005:93-94).

الصدق والثبات في تقويم الملف التعليمي:

من القضايا المهمة في تطبيق التقويم باستخدام الملف التعليمي قضيتي: الصدق والثبات. والاهتمام بهما يحقق الدقة والجودة المعيارية في هذا النوع من التقويم. وفي هذا الأمر أورد (الجراح، 2002: 196-197) عدة نقاط يجب مراعاتها لتحقيق الصدق، منها:

1. الاستعدادات النفسية التي تمثلها مداخل الملفات.
 2. المواءمة بين تعليمات التصحيح والقطع التي تحتويها الملفات.
 3. تمثيل مجال الموضوع من خلال القطع في المجموعة.
- وبالمقابل أورد عوامل تسهم في تحقيق درجة الثبات لعملية تصحيح الملف التعليمي منها:
1. عدم وضوح أو ثبات المصطلحات في معايير التصحيح.
 2. تعقيد نظام التصحيح.
 3. عدم كفاية تدريب المقيمين.
 4. التباين الواسع في أنواع القطع في المجموعة وفي ظروف تطوير المجموعة.
- وتكون الفائدة أكبر وأكثر صدقاً في التقويم إذا تم التقويم مصاحباً لمقابلة مع الطالب. وفيما يلي أمثلة لبعض التساؤلات في مقابلة مع طالب لمناقشة ما يتضمنه ملفه التعليمي من أعماله وأنشطته: (علام

2000: 750)

- أ. ما العمل الذي تعترض به أكثر من غيره؟
 - ب. ما العمل الذي تود مراجعته بدرجة أكبر، أو تحتاج مزيداً من الوقت لتحسينه؟ ولماذا؟
 - ت. ما العمل الذي لست راضياً عنه؟ ولماذا؟
 - ث. إذا أتحت لك فرصة تنفيذ أي من هذه الأعمال مرة أخرى، ما التغييرات التي يمكنك إجراؤها عليها؟
 - ج. أي هذه الأعمال كان تنفيذها أصعب؟ ولماذا؟
 - ح. أي هذه الأعمال كان أيسر تنفيذاً؟ ولماذا؟
 - خ. أي هذه الأعمال تعلمت منه بدرجة أكبر من غيره؟ ولماذا؟
- وتساؤلات أخرى تقدم مؤشرات عن علاقة تعليم الطالب بعمله:
1. أي هذه الأعمال قمت بتنفيذها في جماعة؟
 2. كيف يختلف العمل الجماعي عن العمل وحدك؟
 3. أي هذه الأعمال يتطلب منك تخطيطاً وتنظيماً أكثر؟
 4. كيف استعدت من هذا التخطيط والتنظيم؟
 5. ماذا تعلمت من هذا التخطيط والتنظيم؟
 6. هل تتضمن صحيفتك الوثائقية مشروعاً استغرق أسبوعين أو أكثر؟
 7. ما الإستراتيجية التي اتبعتها في إدارة وتنظيم وقتك أثناء عملك؟

الدراسات السابقة ذات الصلة:

اهتم العديد من الباحثين بموضوع ملفات التعلم (الإنجاز)، وعليه فقد أجريت العديد من الدراسات ذات الصلة بهذه الدراسة منها دراسة (فلمبان، 2010) والتي هدفت إلى الكشف عن درجة أهمية استخدام معلمات اللغة العربية ملف الإنجاز في تقويم الأداء اللغوي، وتحديد درجة استخدام معلمات اللغة العربية ملف الإنجاز في تقويم الأداء اللغوي، والكشف عن الصعوبات التي تحول دون استخدام معلمات اللغة العربية ملف الإنجاز. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (25) معلمة، و(25) مشرفةً تربويةً، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع معلومات الدراسة، ومن أهم ما توصلت إليه: حصول أهمية استخدام الملف التعليمي على درجة عالية وحصول نسبة استخدامه على درجة متوسطة، وحصول وجود صعوبات في استخدامه على درجة عالية، وظهرت الصعوبات واضحة في العبارات:

أ. غياب الحوافز التشجيعية التي تساعد التلميذات على الإبداع.

ب. صعوبة إعداد ملف الإنجاز بصورته الصحيحة.

ت. صعوبة تقويم الأداء اللغوي المنطوق باستخدام ملف الإنجاز.

ث. البيئة الصفية المدرسية الحالية لا تساعد المعلمة على استخدام ملف الإنجاز بفاعلية.

ج. غياب المصادقية في اختيار التلميذة الأعمال المميزة بنفسها.

كما أجرى (العبيسي، 2009) دراسة تجريبية هدفت إلى التعرف على أثر استخدام ملف الإنجاز في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن في مادة الرياضيات، وتكونت عينة الدراسة من 137 طالباً وطالبة (66 طالباً و71 طالبة) وزعوا على مجموعتين: تجريبية وأخرى ضابطة وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لتطبيق طريقة التقويم لصالح طلبة المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للتقييم باستخدام ملف الإنجاز.

وفي دراسة أخرى أجراها (Chen, 2006) هدفت في مجملها إلى التحقق من فعالية استخدام الملف التعليمي في مادة اللغة الانجليزية بالمرحلة المتوسطة في تايوان وقد اعتمد تطبيق الملف التعليمي عدة عناصر هي: التعلم المعرفي، التواصل الاجتماعي، ومهارات ما وراء المعرفة. مهارات اللغة (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة)، التقويم الذاتي من التلميذ، وتقويم الأقران، صياغة تقييمات من قبل المعلم. وقد أظهرت النتائج أن (92%) من التلاميذ أكدوا على أن المعلمين باستخدامهم الملف التعليمي في التقويم أصبحوا أكثر تفاعلاً مع التلاميذ، وأكثر توضيحاً لأهداف المادة، ومهاراتها، وأن التلاميذ يفضلون تقويمهم باستخدام الملف التعليمي؛ بوصفه أداة جيدة تصلح لقياس خبرات التعلم، أما فيما يتعلق بنتائج آراء المعلمين حول استخدام الملف التعليمي، فقد كشفت الدراسة أن المعلمين يروون أنهم استفادوا في تعزيز الثقة لدى التلاميذ في تعلم اللغة الانجليزية عند دمج ملف الإنجاز للمادة بعناصر قائمة على تدريس اللغة حسب نظرية الذكاءات المتعددة، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات التعلم التعاوني.

أما المفرج (2006) فقد هدفت دراسته إلى التعرف على واقع تطبيق التقويم باستخدام ملف الإنجاز لتلميذ المرحلة الابتدائية في الكويت، وكان منهج الدراسة وصفيًا، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات المواد الأساسية في المرحلة الابتدائية وبلغ عددهم (305) معلماً ومعلمة، بالإضافة إلى عينة من موجهي وموجهات المرحلة الابتدائية وبلغ عددهم (46) موجهاً وموجهةً، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، وأسفرت النتائج عن موافقة معظم المعلمين والموجهين بدرجة متوسطة على أهمية التقويم بملف الإنجاز التعليمي، وعدم تأييد معظم المعلمين بنسبة (76%) والموجهين بنسبة (58%) لتطبيق الملف الإنجازي؛ مما يدل على وجود فروق بين آراء الموجهين وآراء المعلمين.

قام كذلك الأغا (2004) بدراسة سعت للتعرف على أثر استخدام ملفات الانجاز والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف العاشر بفلسطين، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واختيرت عينة الدراسة من مدرسة واحدة، وبلغ عدد طالبات العينة (120) طالبةً قسمت إلى (3) مجموعات، اثنتين منها تجريبية (الأولى تعلمت بطريقة ملف الانجاز، والثانية بطريقة التعلم التعاوني) والمجموعة الثالثة وهي الضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية، وأظهرت النتائج تفوق طالبات مجموعة ملفات الانجاز ومجموعة طالبات التعلم التعاوني على الطريقة التقليدية، كذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين طالبات مجموعة ملفات الانجاز وبين طالبات مجموعة التعلم التعاوني، وذلك لصالح مجموعة الطالبات اللاتي تعلمن بطريقة ملفات الانجاز.

أما فاضل (2004) فقد هدفت دراسته إلى التعرف على أثر إتباع الملف التعليمي كأسلوب لتقويم الطلاب في تحقيقهم الأهداف التربوية العامة لمادة (اللغة العربية) والتعرف على بعض سمات الشخصية اللازم توافرها لدى الطلاب لنجاح تطبيق هذا المدخل التقويمي على الطلاب تم استخدام المنهج التجريبي، وقسمت عينة الدراسة المكونة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة ناصر الثانوية للبنات (مديرية القاهرة التعليمية) إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية (30) طالبةً طبق عليهن أسلوب التقويم المعتمد على البورتفوليو في اللغة العربية والمجموعة الضابطة (35) طالبةً طبق عليهن أسلوب التقويم التقليدي (اختبار تحريري واحد في نهاية الفصل الدراسي)، وأسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها: وجود فروق دالة إحصائياً بين طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار تحقيق الأهداف التربوية لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تفوقن على طالبات المجموعة الضابطة فيما يتعلق بالقدرة على تحقيق الأهداف التربوية للغة العربية.

أما دراسة (Boyden,2001) فقد هدفت في مجملها إلى تحليل آثار تقويم ملف الإنجاز واستخدامه في تعليم وتعلم اللغة على تحصيل الطلاب في دراسة مقرر الإنشاء، وتمثلت عينة الدراسة في (19) طالباً من طلاب إحدى كليات المجتمع ممن سجلوا لدراسة هذا المقرر في مدينة سياتل الأمريكية، ويمثل طلاب العينة (3) فئات من حيث اعتبار اللغة الانجليزية لغة أجنبية بالنسبة لهم، وهم من المهاجرين واللجائين والمغتربين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ملف الإنجاز كان بمثابة وسيلة جيدة وفعالة في تهيئة الطلاب لجعلهم كتاباً جيدين لإتقانهم مهارات الكتابة والإنشاء.

كما هدفت دراسة (Ston,1998) للتعرف على أثر بناء ملف الإنجاز على التعلم، والتأمل الفكري وتكونت العينة من (85) من الطلاب المعلمين بجامعة كاليفورنيا تم تقسيمهم لمجموعتين ومع بداية الدراسة تعرض الدارسون في المجموعة الأولى منذ بداية البرنامج إلى تعرف معلومات عن ملف الإنجاز، وتعرضت المجموعة الثانية إلى التدريب على بنائه في بداية آخر الفصل لتخرجهم، باستخدام المنهج الوصفي لتحليل فقرات الأسئلة المفتوحة كان من أبرز نتائج الدراسة: تمكن الطلبة المعلمين في المجموعة الأولى من إكمال الملف واستخدامه، أما المجموعة الثانية فلم يكمل الملف سوى (20%) منهم. أكد (75%) من المجموعة الأولى أنّ ملف الإنجاز أداة للتعلم الموثق بالبراهين، ووسيلة لإنجازات التعلم بينما أكد ذلك (48%) من طلبة المجموعة الثانية أشار (75%) من الطلبة المعلمين في المجموعة الأولى و(68%) من المجموعة الثانية، إلى أنّ ملفات الإنجاز تساعد على التفكير التأملي، واجهت الطلاب المعلمين صعوبات في استخدام ملف الإنجاز، أهمها عدم توفر الوقت الكافي لعمل ملف الإنجاز، وعدم فهم خطوات عمله، والافتقار لمساعدة المشرفين التربويين والمعلمين الأوائل، وصعوبة تجميع المفردات التي يضعونها بأنفسهم، والانشغال بالأعباء التدريسية وعدم التأكد من الاختيارات التي توضع في ملف الإنجاز،

وصعوبة كتابة تأملاتهم الفكرية، والقلق، والضغط النفسي، واتساع المقررات، وصعوبة الحصول على المعلومات، وصعوبة اختيار أفضل الأعمال.

على ضوء العرض السابق لجميع الدراسات السابقة يتضح أن الدراسة الحالية قد اختلفت عن بعض ما تمت الإشارة إليه من دراسات سابقة في المنهج المتبع؛ ففي الوقت الذي اتبعت فيه الدراسة الحالية المنهج الوصفي نجد أن دراسة كل من العبسي(2009) ودراسة الأغا(2004) ودراسة فاضل (2004) قد استخدمت جميعها المنهج شبه التجريبي. من جانب آخر فقد كانت استفادة البحث كبيرة من هذه الدراسات السابقة في إعداد أدوات الدراسة الحالية (الاستبانة والمقابلة)، وفي التعرف على مكونات ملف الانجاز وأهميته وكيفية التقويم به، وكتابة الإطار النظري. أظهرت نتائج دراسة (المفرج،1427هـ) عدم موافقة المعلمين والموجهين بنسبة كبيرة على تطبيق الملف التعليمي في المرحلة الابتدائية، ربما أوضحت هذه النتيجة صحة اختيار الباحث تلاميذ الحلقة الثالثة لتطبيق الملف التعليمي في تقويمهم. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (Ston,1998) ودراسة (فلمبان،2010) فيما أبرزته من بعض الصعوبات التي تواجه استخدام الملف التعليمي.

من جانب آخر فقد تباينت الدراسات السابقة في المستوى التعليمي الذي اهتمت به مثلاً تناولت دراسة (فاضل، 2004) طلبة الصف الأول الثانوي، وطبقت دراسة (الأغا، 2004) على طالبات الصف العاشر ودراسة (العبيسي، 2009) طبقت على طلبة الصف السابع الأساسي. اتفقت عينة الدراسة الحالية مع العينة المستهدفة في دراسة (فلمبان،2010) وهي فئة المعلمين والمشرفين التربويين.

ركزت بعض الدراسات السابقة على بيان فاعلية طرق تدريسية متنوعة على تنمية التحصيل عامة دون التركيز على مشكلات أو معوقات ومعالجتها مثل دراسة (العبيسي، 2009) ودراسة الأغا(2004) ودراسة (Chen,2006) الأمر الذي يظهر تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في إضافة متغير جديد هو معوقات استخدام الملف التعليمي وذلك من خلال التركيز على معرفة المعوقات التي يمكن أن تحد من استخدام الملف التعليمي، ووضع الحلول الملائمة لها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي لمناسبته مع طبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في: المعلمين بالحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة والبالغ (1692) معلماً والموجهين بمرحلة التعليم الأساسي محلية أمبدة والبالغ عددهم (141) موجهاً.

عينة الدراسة:

أ. عينة عشوائية من معلمي ومعلمات الحلقة الثالثة في مرحلة التعليم الأساسي بلغ عددهم (203) معلماً بنسبة (12%) من المجتمع الكلي للمعلمين.

ب. عينة عشوائية من موجهي مرحلة التعليم الأساسي بلغ عددهم (31) موجهاً بنسبة (22%) من المجتمع الكلي للموجهين.

أدوات الدراسة:

قام الباحثان بتصميم استبانة كأداة لهذه الدراسة، تم إعداد الصورة المبدئية للأداة وعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص وذلك للتعرف على مقترحاتهم وتوجيهاتهم حول مدى ملائمة العبارات وصلاحياتها من حيث الصياغة، والغرض الذي وضعت من أجله، وبموجب ملاحظاتهم تم تعديل بعض العبارات لتخرج في صورتها النهائية مكونة من (58) عبارة موزعة على محورين:

المحور الاول:

معوقات استخدام الملف التعليمي في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي الذي قسم إلى ثلاثة أقسام

هي:

أ. معوقات استخدام الملف التعلّمي كأسلوب للتقويم ويحوي (13) عبارة مقاسة على مقياس (ليكرت) بتدرج ثلاثي: (أوافق، غير متأكد، لا أوافق).

ب. معوقات استخدام الملف التعليمي التي تواجه المعلم ويحوي (11) عبارة مقاسة على مقياس (ليكرت) بتدرج ثلاثي (أوافق، غير متأكد، لا أوافق).

ج. معوقات استخدام الملف التعليمي التي تواجه المتعلم ويحوي (11) عبارة مقاسة على مقياس (ليكرت) بتدرج ثلاثي (أوافق، غير متأكد، لا أوافق).

المحور الثاني:

الحلول الملائمة للتغلب على المعوقات التي قد تواجه استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة

الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي الذي يحوي (23) عبارة مقاسة على مقياس (ليكرت) بتدرج ثلاثي (أوافق، غير متأكد، لا أوافق).

ثبات الاستبانة:

يقصد بثبات الأداة قدرتها على إعطاء نفس النتائج في حالة تطبيقها في مجتمع مماثل وقد اختار الباحثان طريقة

التجزئة النصفية لحساب معامل ثبات الاستبانة بعد تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (25) فرداً تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع البحث ، وقد تم حسابه وفقاً للمعادلة الآتية:

معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات (ر)

$$r = \frac{N \text{ مـ ج س} \times \text{ص} - \text{مـ ج س} \times \text{مـ ج ص}}{[N \text{ مـ ج س}^2 - (\text{مـ ج س})^2] [N \text{ مـ ج ص}^2 - (\text{مـ ج ص})^2]}$$

ر= معامل الارتباط

ن= عدد أفراد العينة

س= درجات العبارات الفردية

ص= درجات العبارات الزوجية

ولإيجاد معامل الثبات استخدم الباحث معادلة سبيرمان براون

الثبات = $\frac{2r}{r+1}$

حيث ر = معامل الارتباط

حساب معامل الصدق الذاتي:

ويعرف على أنه مدى تحقيق الأداة للأغراض التي صممت من أجلها (ميخائيل، 1995م: 274). ويتم حسابه عن طريق إيجاد الجزر التربيعي لمعامل الثبات (البيهي، 1997م: 553)

$$\text{معامل الصدق} = \sqrt{\text{معامل الثبات}}$$

والجدول التالي رقم (1) يوضح نتيجة حساب معاملات صدق وثبات الاستبانة

المحور	الأول (1)	الأول (2)	الأول (3)	الثاني	الاستبانة ككل
معامل الصدق الذاتي	0.95	0.80	0.61	0.69	0.83
معامل الثبات	0.97	0.89	0.78	0.98	0.91

وتعتبر هذه القيم ملائمة للتحقق من صدق وثبات الأداة والوثوق بها وأصبحت بذلك الاستبانة جاهزة للتطبيق ليتم توزيعها على أفراد العينة.

الأساليب المعالجة الإحصائية:

بعد جمع الباحث للاستبانة من أفراد عينة الدراسة تم تفرغها في جدول وتحليلها إحصائياً باستخدام مجموعة من الأساليب

الإحصائية وهي:

1. التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة.

2. اختبار (كا²) لقياس الدلالة الإحصائية.

عرض ومناقشة النتائج

للإجابة عن السؤال الأول:

"ما المعوقات التي قد تواجه استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة؟

تم أولاً:

استخدام اختبار (كا²) لعينة واحدة لمعرفة مدى الموافقة في استجابات أفراد العينة حول عبارات الجزء الأول من المحور

الأول: المعوقات الخاصة بأسلوب التقويم من خلال استخدام الملف التعليمي والجدول التالي رقم (2) يوضح نتيجة

ذلك:

جدول رقم (2) يوضح نتائج الجزء الأول من المحور الأول: المعوقات الخاصة بأسلوب التقويم من خلال استخدام الملف التعليمي

م	العبارة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا2 المقروءة	التفسير	النتيجة
1	عدم الإلمام بمفهوم الملف التعليمي	159 68%	26 11%	49 21%	129.6	2	5,991	دالة	أوافق
2	عدم الوعي الإداري بالملف التعليمي	129 55%	52 22.2%	53 22.8%	50	2	5,991	دالة	أوافق
3	انعدام وعي اسر التلاميذ بالملف التعليمي	204 87%	16 7%	14 6%	285.3	2	5,991	دالة	أوافق
4	تفاوت درجة الوعي بين أسر التلاميذ	208 89%	19 8%	7 3%	325.9	2	5,991	دالة	أوافق
5	اختلاف البيانات التعليمية للمدارس في محلية أمبدة	199 85%	12 5%	23 10%	282.3	2	5,991	دالة	أوافق
6	سيادة التعليم القائم على الحفظ وحشو المعلومات	185 79%	15 6.4%	34 14.6%	222.5	2	5,991	دالة	أوافق
7	صعوبة تحديد درجة الصدق للأدوات المستخدمة في الملف التعليمي	115 49.1%	69 29.4%	50 21.5%	28.6	2	5,991	دالة	أوافق
8	صعوبة تحديد درجة الثبات للأدوات المستخدمة في الملف التعليمي	114 48.7%	72 30.8%	48 20.5%	28.6	2	5,991	دالة	أوافق
9	لا تتوفر معايير مقننة لاستخدام الملف التعليمي	170 72.6%	38 16.3%	26 11.1%	163.7	2	5,991	دالة	أوافق
10	لا يوجد اتفاق حول تحديد محتويات الملف التعليمي	130 55.6%	64 27.4%	40 17%	55.7	2	5,991	دالة	أوافق
11	اتساع المقررات لا يسمح باستخدام الملف التعليمي	144 61.5%	14 6%	76 32.5%	108.4	2	5,991	دالة	أوافق
12	يستغرق التقويم بالملف التعليمي زمناً طويلاً	118 50.4%	52 22.3%	64 27.3%	31.7	2	5,991	دالة	أوافق
13	صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات التي تكون الملف التعليمي	121 51.7%	24 10.3%	89 38%	62.7	2	5,991	دالة	أوافق

من الجدول رقم (2) يتضح أن نتيجة اختبار (كا²) لأفراد عينة واحدة لاستجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) ودرجة حرية (2)، حيث كانت قيمة (كا²) المحسوبة أكبر من قيمة (كا²) الجدولية (5.99) الأمر الذي يعني وجود دلالة إحصائية، مما يدل على موافقة أفراد العينة على وجود معوقات خاصة بأسلوب التقويم من خلال الملف التعليمي وهي على النحو التالي: حصلت العبارات: (3، 4، 5، 6) على نسبة موافقة عالية بلغت (79%) فأكثر، بينما حظيت العبارات: (1، 9، 11) بنسبة موافقة أقل إذ تراوحت من (61-72%)، في حين حصلت العبارات (2، 7، 8، 10، 12، 13) على أقل نسب للموافقة (55% وأقل).

وقد جاءت هذه النتائج متفقة مع ما أشارت إليه دراسة (Ston,1998) ممثلة في: عدم فهم خطوات عمل الملف التعليمي ، وصعوبة الحصول على المعلومات.

إن وجود هذه المعوقات ربما يرجع إلى التوجه السائد في أسلوب التدريس وفي أسلوب التقويم الذي يركز فيه المعلمون وأسر التلاميذ على التحفيز ، والمنافسة باعتبارهما المعيار السائد للتفوق، وربما يعود سبب حصول العبارتين (7،8) "صعوبة تحديد درجة الصدق للأدوات المستخدمة في الملف التعليمي"، "صعوبة" تحديد درجة الثبات للأدوات المستخدمة في الملف التعليمي" على التوالي على موافقة أقل من (50%) إلى ضعف ثقافة بعض المعلمين من أفراد العينة حول شروط جودة أساليب التقويم.

تم ثانياً: استخدام اختبار (كا²) لأفراد عينة واحدة لمعرفة نتيجة استجابات المفحوصين من أفراد العينة حول الجزء الثاني من المحور الأول: المعوقات المتعلقة بالمعلم. والجدول التالي رقم(3) يوضح نتيجة ذلك:

جدول رقم (3) يوضح نتيجة الجزء الثاني من المحور الأول (المعوقات المتعلقة بالمعلم)

م	العبارة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة كا ² المحسوبة	درجة حرية كا ² المقروءة	قيمة التفسير النتيجة
1	عدم إلمام المعلمين بكيفية استخدام الملف التعليمي.	110	30	94	45.9	2	5,991 دالة
		47%	12.8%	40.2%			
2	لا يوجد تعاون مشترك بين المعلمين وأولياء الأمور	157	23	54	54.2	2	5,991 دالة
		67.1%	9.8%	23.1%			
3	أعباء المعلم الكثيرة لا تمكنه من استخدام الملف التعليمي	121	23	90	64.3	2	5,991 دالة
		51.7%	9.8%	38.5%			
4	ضعف ثقافة المعلم بأساليب التقويم	92	22	120	45	2	5,991 دالة
		39.3%	9.4%	51.3%			
5	تمسك المعلم بالطرق التقليدية في التقويم	97	34	103	37.4	2	5,991 دالة
		41.5%	14.5%	44%			
6	عدم ترك الفرصة للمتعلمين للقيام بادوار ونشاطات تعليمية	137	22	75	84.1	2	5,991 دالة
		58.5%	9.4%	32.1%			
7	ضعف تشجيع المعلمين لاستخدام أساليب جديدة في التقويم	151	23	60	147	2	5,991 دالة
		64.5%	9.8%	25.7%			
8	كثرة أعداد التلاميذ في الفصل الواحد	192	10	32	253	2	5,991 دالة
		82.1%	4.3%	13.6%			
9	وجود أعداد كبيرة من المعلمين غير المدربين	164	27	43	143.8	2	5,991 دالة
		70.1%	11.5%	18.4%			
10	اعتقاد بعض المعلمين أن هذه الطريقة لا تناسب قدرات التلاميذ	109	58	67	19	2	5,991 دالة
		46.6%	24.8%	28.6%			
11	اعتقاد بعض المعلمين بعدم جدوى هذا النوع من التقويم	98	60	76	9.3	2	5,991 دالة
		41.6%	25.6%	32.5%			

من الجدول رقم (3) يتبين أنّ نتيجة اختبار (كا²) لأفراد عينة واحدة لاستجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) ودرجة حرية (2)، حيث كانت قيمة (كا²) المحسوبة أكبر من قيمة (كا²) الجدولية (5.99) مما يدل على وجود دلالة إحصائية الأمر الذي يعكس موافقة أفراد العينة على معظم المعوقات التي وردت في هذا الجزء ما عدا العبارتين (4،5) "ضعف ثقافة المعلم بأساليب التقويم، وتمسك المعلم بالطرق التقليدية في التقويم" على الترتيب حيث كانت الدلالة الإحصائية فيهما بعدم الموافقة. ولعل ذلك من وجهة نظر الباحثين ربما بعداً إيجابياً باعتبار في حال أنّ تم توظيف التقويم باستخدام الملف التعلّمي؛ باعتبار ذلك استعداداً من جانب المعلمين بعد التدريب المناسب ومعالجة الصعوبات الأخرى. ووافقت هذه النتائج عبارتين من النتائج التي توصلت إليها دراسة: (Ston,1998) هما: "الانشغال بالأعباء التدريسية، والافتقار لمساعدة المشرفين التربويين والمعلمين"، كما تتفق العبارة (8) "كثرة أعداد التلاميذ في الفصل الواحد" مع ما أشارت إليه دراسة (فلمبان،2010) فيما اعتبرته من أنّ البيئة الصفية المدرسية الحالية لا تساعد على استخدام ملف الإنجاز بفاعلية. ويرى الباحثان أنّ المعوق الأهم في هذا الجزء هو عدم التدريب باعتبار أنّ المعلم المدرب جيداً ربما يستطيع التغلب على معظم المعوقات الأخرى. فبالرغم من وجود عدة أجيال من المعلمين العاملين بالتدريس، ورغم التطور المتسارع في العلوم التربوية، والتعديل المستمر في المناهج؛ بيد أنّ عملية تدريب المعلمين - بحسب ما يراه الباحثان - تسير بطريقة بطيئة وروتينية وتقليدية، ولا تلبّي الحاجة المطلوبة.

تم ثالثاً: استخدام اختبار (كا²) لأفراد عينة واحدة لمعرفة نتيجة استجابات المفحوصين من أفراد العينة حول فقرات الجزء الثالث من المحور الأول: المعوقات المتعلقة بالمتعلم والجدول التالي رقم (4) يوضح نتيجة ذلك جدول رقم (4) يوضح نتيجة الجزء الثالث من المحور الأول (المعوقات المتعلقة بالمتعلم)

م	العبارة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا ² المقروءة	التفسير النتيجة
1	عدم معرفة خطوات عمل الملف التعلّمي	167 %71.4	26 %11.1	41 %17.5	153.9	2	5,991	دالة
2	ازدحام وقت المتعلم بالواجبات المدرسية	159 %67.9	9 %3.8	66 %28.3	146.9	2	5,991	دالة
3	تواجه المتعلم صعوبة في إنشاء الملف	132 %56.4	49 %20.3	53 %22.3	56.2	2	5,991	دالة
4	عدم مساعدة بعض الأسر أبناءها في التعلم	192 %82.1	25 %11	17 %7.2	250.3	2	5,991	دالة
5	عدم تشجيع بعض الأسر أبناءها للتعلم	190 %81.2	20 %8.5	24 %10.3	256.2	2	5,991	دالة
6	سلبية التلميذ باعتماده الكامل على المعلم	196 %83.8	16 %6.8	22 %9.4	268	2	5,991	دالة
7	سلبية التلميذ باعتماده على مساعدة التلاميذ الآخرين	122 %52.1	52 %22.2	60 %25.7	37.7	2	5,991	دالة
8	صعوبة تجميع المتعلمين للأعمال المنتقاة للملف بأنفسهم.	137 %58.5	55 %23.5	42 %18	68	2	5,991	دالة

9	محدودية الكفاءة اللغوية لدى بعض التلاميذ	207	13	14	320	2	5,991	دالة	أوافق
		%88.5	%5.5	%6					
10	إهمال أعمال المتعلمين من قبل المعلمين	112	30	92	46.8	2	5,991	دالة	أوافق
		%47.9	%12.8	%39.3					
11	صعوبة الحصول على المعلومات المطلوبة للملف	119	41	74	39.4	2	5,991	دالة	أوافق
		50.9%	17.5%	31.6%					

من الجدول رقم (4) يتضح أنّ نتيجة اختبار (كا²) لأفراد عينة واحدة لاستجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) درجة حرية (2)، حيث كانت قيمة (كا²) المحسوبة أكبر من قيمة (كا²) الجدولية (5.99)، مما يدل على أنّ الموافقة كانت هي الغالبة على إجابات أفراد العينة عن جميع فقرات هذا الجزء من المحور الأول حيث وافق أفراد العينة بنسبة كبيرة على العبارات التي تحمل الأرقام (4،5،6،9)، وهي معوقات ترجع أسبابها إما لأسر المتعلمين (عدم تشجيع وعدم مساعدة أبنائهم على التعلم)، أو تعود للمتعلمين أنفسهم (السلبية في التعلم، ومحدودية الكفاءة اللغوية وهي مهمة لتكوين الملف التعليمي، كما ووافق أفراد العينة بنسبة متوسطة على العبارتين (1،2) واللتين تتعلقان بعدم معرفة المتعلم بالملف التعليمي، وازدحام وقته بالواجبات المدرسية الكثيرة، وبالمقابل وافق أفراد العينة بنسبة أقل على العبارات التي تحمل الأرقام (3،7،8،10،11) والتي ربما تعزى أسباب المعوقات فيها إلى عدم قدرة المتعلم على تكوين الملف واعتماده في أداء واجباته على التلاميذ الآخرين، صعوبة الحصول على المعلومات اللازمة لتكوين الملف، وإهمال أعمالهم من قبل المعلمين. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (Ston, 1998) (فلمبان، 2010) فيما أوردته هذه الدراسات من معوقات.

ويرى الباحثان أنّ المعوقات المشار إليها التي تواجه المتعلم في التقويم باستخدام الملف التعليمي ناتجة في مجملها من المعوقات التي تواجه المعلم، ومن الأساليب التدريسية التقليدية التي تستخدم في تعليمه، كما أنّ الفوائد المتعددة لملف التعلم (Portfolio) والتي جعلته من أبرز أدوات التقويم البديل وأكثرها استخداماً في الأوساط التدريسية والتعليمية في الآونة الأخيرة في الدول المتطورة تحتم استخدامه وتجعل منه ضرورة ملحة في ظل تنامي سلبية المتعلم في مرحلة التعليم الأساسي، والاعتماد الكلي على المعلم، وفي ظل عدم ثقة المعلمين بقدرات التلاميذ، وتكفلهم بمعظم الأدوار التعليمية، أو كلها في بعض الأحيان، ومن ناحية ثالثة يرى الباحثان أنه بوسع التلاميذ في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي التعامل مع الملف التعليمي بما يتناسب وقدراتهم والاستفادة مما هو موجود في بيئاتهم دون أن يشكل ذلك عبئاً إضافياً على التلميذ، بل يزيد من دافعية وحماسة المتعلم إذا تم التعامل مع عمليات الجمع والتكوين للملفات بصورة جيدة ومخطط لها من قبل الإدارات التعليمية والمعلمين.

(portfolio - للإجابة عن السؤال الثاني: ما الحلول المناسبة للتغلب على المعوقات التي قد تواجه استخدام الملف التعليمي) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة؟ تم استخدام اختبار (كا²) لأفراد عينة واحدة لمعرفة استجابات المفحوصين من أفراد العينة حول فقرات المحور الثاني والجدول التالي رقم (5) يوضح نتيجة ذلك.

الجدول رقم (5) يوضح نتيجة المحور الثاني: الحلول الملائمة لمواجهة معوقات تواجه استخدام الملف التعليمي في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي)

العبرة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة كا2 المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا2 المقروءة	التفسير النتيجة
تحديد الهدف من إنشاء الملف	217	8	9	371.5	2	5,991	دالة أوافق
	92.7%	3.4%	3.8%				
التدريب المستمر للمعلمين لمواكبة طرق التقويم الحديثة	219	6	9	382.4	2	5,991	دالة أوافق
	93.6%	2.6%	3.8%				
توعية التلميذ بأغراض الملف التعليمي	220	10	4	388	2	5,991	دالة أوافق
	94%	4.3%	1.7%				
توعية التلميذ بأغراض الملف التعليمي	221	11	2	393.9	2	5,991	دالة أوافق
	94.4%	4.7%	0.9%				
إعلام التلميذ بمعايير التقويم باستخدام الملف التعليمي	205	20	9	310.9	2	5,991	دالة أوافق
	87.6%	8.6%	3.8%				
توعية أولياء الأمور بأهمية الملف التعليمي	224	8	2	310.2	2	5,991	دالة أوافق
	95.7%	3.4%	0.9%				
تقديم نماذج بواسطة خبراء في التقويم بواسطة الملف التعليمي	213	15	6	351.1	2	5,991	دالة أوافق
	91%	6.4%	2.6%				
تحديد عدد مناسب من التلاميذ للمعلم الواحد	205	11	8	310.6	2	5,991	دالة أوافق
	87.6%	4.7%	3.4%				
مكافأة وتحفيز التلاميذ ذوي الاهتمام والنظام	225	3	6	415.6	2	5,991	دالة أوافق
	96.2%	1.3%	2.6%				
زيادة روح التعاون بين التلاميذ	231	2	1	450.2	2	5,991	دالة أوافق
	98.7%	0.9%	0.4%				
تنويع الأعمال المضمنة في الملف دون قصرها على الأعمال المكتوبة	203	18	3	300.7	2	5,991	دالة أوافق
	86.8%	7.7%	1.3%				
تشجيع المعلمين لأعمال التلاميذ المتنوعة	226	6	2	421.4	2	5,991	دالة أوافق
	96.6%	2.6%	0.9%				
توفير مصادر التعلم في المدارس	226	4	4	421.2	2	5,991	دالة أوافق
	96.6%	1.7%	1.7%				
تفعيل الأنشطة المصاحبة مثل الرحلات والزيارات العلمية	222	7	5	398.7	2	5,991	دالة أوافق
	94.9%	3%	2.1%				
تخصيص حصص لمناقشة موضوعات الملفات	211	11	12	340.2	2	5,991	دالة أوافق
	90.2%	4.7%	5.1%				

تقليل الواجبات والأعمال الأخرى	165	9	60	162.2	2	5,991	دالة	أوافق
المطلوب انجازها من التلاميذ مثل الحفظ	70.5%	3.8%	25.7%					
تدريب التلاميذ على طرق الحصول على المعلومة	198	10	26	278.6	2	5,991	دالة	أوافق
استخدام المعلمين لاستراتيجيات تدريسية تركز على إتاحة الفرصة للتعلم الذاتي للتلاميذ	210	14	10	335.2	2	5,991	دالة	أوافق
الاطلاع على تجارب الدول الأخرى في تطبيق الملف التعليمي في التقويم	204	12	18	305.5	2	5,991	دالة	أوافق
تفعيل المعلمين للأنشطة الموجودة في المادة العلمية في الكتب الدراسية	220	9	5	387.8	2	5,991	دالة	أوافق
زيادة زيارة الموجهين للمدارس	178	13	43	198.1	2	5,991	دالة	أوافق
التحديد الدقيق للأهداف التي يراد تحقيقها بواسطة الملف التعليمي	220	11	3	388.2	2	5,991	دالة	أوافق
وضع معايير مسبقة للتقويم باستخدام الملفات التعليمية	211	16	7	340.7	2	5,991	دالة	أوافق
	90.2%	6.8%	3%					

يتضح من الجدول رقم (5) يتضح أن نتيجة اختبار (كا²) لأفراد عينة واحدة لاستجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) درجة حرية (2)، حيث كانت قيمة (كا²) المحسوبة، أكبر من قيمة (كا²) الجدولية (5.99) مما يدل على وجود الدلالة الإحصائية، وعليه فإن الموافقة هي الغالبة على استجابات أفراد العينة عن جميع عبارات هذا المحور، الأمر الذي يعني أن المعالجات التي جاءت في هذا المحور ربما تمثل حلولاً لمقابلة المعوقات التي تواجه استخدام الملف التعليمي من وجهة نظر أفراد العينة. وتبعاً لذلك يمكن النظر إلى هذه المعالجات من حيث:

- إن هناك معالجات لمقابلة عدم الوعي بالملف التعليمي وخطوات تكوينه والعمل به تمثلت في: تحديد الهدف من إنشاء الملف، توعية التلميذ بأغراض الملف التعليمي وخطوات بناءه ومعايير استخدامه، التدريب المستمر للمعلمين لمواكبة طرق التقويم الحديثة التي تحت التلاميذ على التعلم، وتلبي حاجات التلميذ وتساعد على الإبداع والابتكار.
- إن هناك معالجات لمقابلة معوق الدافع المعنوي لتكوين الملف تمثلت في: مكافأة وتحفيز التلاميذ ذوي الاهتمام، وزيادة روح التعاون بين التلاميذ، وتنويع الأعمال المضمنة في الملف دون قصرها على الأعمال المكتوبة.
- هناك كثير من المعالجات لمقابلة المعوقات الخاصة بالمنهج والبيئة المدرسية ومصادر التعلم ممثلة في: تقليل الواجبات والأعمال الأخرى المطلوب انجازها، توفير مصادر التعلم وتعليم التلميذ كيفية الاستفادة منها.

ويرى الباحثان أن القيام بهذه المعالجات ليس أمراً صعباً ولا يتطلب جهداً عملياً أو مادياً كبيراً خاصة إذا نظرنا إلى الفائدة المتحصلة عليها جراء تطبيق استخدام الملف التعليمي في التقويم المتمثلة في إعداد متعلم متفاعل ونشط ومبتكر يسهم بفعالية في التطور العلمي والتنموي أسوة بما يحدث في الدول المتقدمة.

في هذا الإطار فقد أشار (علام، 2000: 749): إلى إن نجاح الملف التعليمي يعتمد على عوامل متعددة، من أهمها تطوير مهارات المعلمين وتغيير اتجاهاتهم نحو أساليب التعلم التي تركز على الحفظ والتلقين إلى أساليب تركز على النمو الشامل للطلاب وإعطائه الثقة في أهمية تحليله لأدائه وتقييمه الذاتي وتوثيق إنجازاته وتتبع نموه بنفسه، ومشاركة المعلمين والآباء والطلاب في لقاءات دورية لمناقشة الصعوبات الوثائقية للطلاب، وتصميم إجراءات التقييم الوثائقي الشامل من حيث كيفية جمع المعلومات والبيانات، وتحليل محتوى الصعوبات، وتحديد محكات تقييمها والحكم على نوعيتها، والإفادة من نتائجها وبذلك تصبح هذه الصعوبات الوثائقية أداة فاعلة في التعليم والتقييم.

- للإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الموجهين والمعلمين حول المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي؟ تم استخدام اختبار (كا²) للعلاقة بين متغيرين. والجدول رقم (6) يوضح نتيجة ذلك:

جدول رقم (6) يوضح النسبة المئوية و الدلالة الإحصائية للفروق بين استجابات الموجهين والمعلمين حول المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي"

م	المحور الأول	درجة موافقة المعلمين	درجة موافقة الموجهين	قيمة كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا ² الجدولية	النتيجة
1	الجزء الأول	1696 %64	300 %74	135	2	5.991	دالة
2	الجزء الثاني	1189 %53	239 %70	33.6	2	5.991	دالة
3	الجزء الثالث	1479 % 66	244 % 71	4.42	2	5.991	غير دالة

يتبين من الجدول أعلاه رقم (6) أن نتيجة اختبار (كا²) للمقارنة بين استجابات الموجهين واستجابات المعلمين كانت ذات دلالة إحصائية لصالح الموجهين عند مستوى دلالة أقل من (0.05) ودرجة حرية (2)، حيث كانت قيمة (كا²) الجدولية (5.99) وهي أقل من قيمة (كا²) المحسوبة (135) بالنسبة للجزء الأول "المعوقات الخاصة بأسلوب التقييم من خلال استخدام الملف التعليمي" وتمثلت الفروق بين استجابات الموجهين واستجابات المعلمين في الفقرات (6، 7، 8، 11، 13) جدول رقم (4).

جدول رقم (7) يوضح الفقرات التي تمثل الفروق بين استجابات المعلمين واستجابات الموجهين في الجزء الخاص بالمعوقات المتعلقة باستخدام الملف التعليمي كأسلوب للتقييم

م	موافقة المعلمين	النسبة %	موافقة الموجهين	النسبة %	سؤال الفقرة
6	154	75	31	100	سيادة التعليم القائم على الحفظ وحشو المعلومات
7	97	47	18	58	صعوبة تحديد درجة الصدق للأدوات المستخدمة في الملف التعليمي

صعوبة تحديد درجة الثبات للأدوات المستخدمة في الملف التعلمي	51	16	48	98	8
اتساع المقررات لا يسمح باستخدام الملف التعلمي	84	26	58	118	11
صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات التي تكوّن الملف التعلمي	42	13	53	108	13

حيث كانت موافقة الموجهين على الفقرة (6) بنسبة 100% بعكس المعلمين الذين كانت موافقتهم بنسبة 75%. أما الفقرتان (7) و(8) فكان فيها اختيار الإجابات (غير متأكد) و(لا أوافق) أكثر من اختيار إجابة (أوافق) عند المعلمين في حين غلبت إجابة (أوافق) عند الموجهين. أما الفقرة (11) فقد كانت الموافقة بصورة واضحة في استجابات الموجهين أكبر من نسبة موافقة المعلمين. أما في الفقرة (13) فقد زادت إجابة (لا أوافق) في استجابات الموجهين في حين زادت إجابة (أوافق) في استجابات المعلمين

ويرجع الباحثان الاختلاف بين استجابات الموجهين واستجابات المعلمين في الفقرتين (7) و(8) إلى اختلاف ثقافة المستجيبين حول المعايير التقويمية وشروطها. أما الفروق بين الاستجابات في الفقرة (11) ربما يعزى إلى اعتقاد الموجهين بأن اتساع المقرر يمكن أن يعوق استخدام الملف التعليمي ، بعكس بعض المعلمين الذين يرونه مسانداً وميسراً للمقررات. ولا يرى الموجهون الوصول لمصادر المعلومات عائقاً لتكوين الملفات.

أما بالنسبة للجزء الثاني "المعوقات المتعلقة بالمعلم" فقد بلغت فيها قيمة (كا²) المحسوبة (33.6) وهي أكبر من قيمة (كا²) الجدولية (5.99) مما يدل على وجود دلالة إحصائية تؤكد وجود فروق بين استجابات المعلمين واستجابات الموجهين لصالح الموجهين والتي تمثلت في الفقرات (1، 4، 5) ، جدول رقم (3) جدول رقم (8) يوضح الفقرات التي تمثل الفروق بين استجابات المعلمين واستجابات الموجهين في الجزء الخاص بالمعوقات الخاصة بالمعلم .

م	موافقة المعلمين	النسبة %	موافقة الموجهين	النسبة %	سؤال الفقرة
1	87	43	23	74	عدم إلمام المعلمين بكيفية استخدام الملف التعليمي
4	66	32	26	84	ضعف ثقافة المعلم بأساليب التقويم
5	76	37	21	68	تمسك المعلم بالطرق التقليدية في التقويم

يُلاحظ من الجدول أعلاه رقم (8) أنّ عدم الموافقة قد غلب على استجابات المعلمين بعكس الموجهين الذين غلبت الموافقة على إجاباتهم من واقع قيامهم بتوجيه وتقويم أداء المعلمين. وتتماشى هذه النتيجة مع دراسة (المفرج، 1427) التي أظهرت فروقاً دالة إحصائية بين استجابات الموجهين واستجابات المعلمين في تطبيق الملف التعليمي.

أما الجزء الثالث الخاص بالمعوقات المتعلقة بالمعلم فقد كانت قيمة (كا²) المحسوبة (4.42) وهي أقل من قيمة (كا²) الجدولية (5.99) عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة أقل من (0.05) مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين استجابات المعلمين واستجابات الموجهين حول المعوقات التي تواجه استخدام الملف التعليمي المتعلقة بالمتعلمين.

يستنتج من هذه النتيجة أن هناك ثمة توافق واتفاق بين المعلمين والموجهين فيما تمت الإشارة إليه من معوقات الأمر الذي ربما يعكس مدى واقعية هذه المعوقات.

- للإجابة عن السؤال الرابع هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الموجهين والمعلمين حول الحلول الملائمة للمعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي؟ تم استخدام اختبار (كا²) للعلاقة بين متغيرين والجدول رقم (9) يوضح نتيجة ذلك:

جدول رقم (9) يوضح نتيجة السؤال الرابع (الحلول الملائمة للمعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي)

الرقم	المحور	تكرار ونسبة موافقة المعلمين	تكرار ونسبة موافقة الموجهين	قيمة كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا ² الجدولية	النتيجة
1	الثاني	4229	654	5.82	2	5.991	غير دالة
		%91	%92				

يظهر الجدول السابق رقم (9) أن قيمة (كا²) المحسوبة (5.82) وهي أقل من قيمة (كا²) الجدولية (5.99) عند درجة حرية (2)، وعند مستوى دلالة أقل من (0.05) مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، الأمر الذي يؤكد أنه لا توجد فروق بين استجابات المعلمين واستجابات الموجهين، الأمر الذي يؤكد أن درجة الموافقة كانت متقاربة في استجابات الموجهين واستجابات المعلمين حول المعالجات والحلول التي تقلل من تأثير المعوقات التي تعوق استخدام الملف التعليمي في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة.

ويستنتج الباحثان أن عدم وجود فروق بين استجابات الموجهين واستجابات المعلمين ربما يحقق ما وضعت من أجله المعالجات ويجعل منها حلاً لحد من أثر المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي في تقويم الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي.

أهم النتائج:

هناك معوقات متعلقة بأسلوب التقويم من خلال استخدام الملف التعليمي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة ، ومن أهمها: عدم الوعي بالملف التعليمي، عدم المعرفة بالعمليات الفنية المتعلقة بتطبيقه في عملية التقويم. هناك معوقات متعلقة بالمعلم تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة ، يتمثل أهمها في ضعف تدريب المعلم وتمسكه بالأساليب التقليدية في التقويم، كثرة أعداد التلاميذ بالفصل الواحد، عدم تعاون بعض أولياء الأمور، كثرة أعباء المعلم. هناك معوقات متعلقة بالمتعلم تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة ، ومن أهمها: سلبية المتعلم، عدم تلقيه للتعزيز والتوجيه الكافي الذي يساعده على التعلم.

هناك معالجات تمثل حلاً لمقابلة المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعليمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية أم بدة ، ومن أهمها: التعريف بمفهوم الملف التعليمي وأغراضه وشكله وكيفية

العمل به، تفعيل الأساليب المساندة للملف التعليمي من مصادر تعلم، والأنشطة المصاحبة، وحصص مناقشة الأعمال، والتحفيز المستمر للتلميذ، تقليل أعداد التلاميذ في الفصل الواحد.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات الموجهين والمعلمين حول المعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعلّمي (portfolio) في الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي (بمحلية أم بدة) فيما يتعلق بأسلوب التقويم من خلال استخدام الملف التعليمي، وفيما يتعلق بالمعوقات المتعلقة بالمعلم لصالح الموجهين. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات الموجهين والمعلمين حول المعوقات المتعلقة بالمتعلم وبين استجابات الموجهين والمعلمين حول الحلول الملائمة للمعوقات التي تحول دون استخدام الملف التعلّمي (portfolio) في تقويم تلاميذ الحلقة الثالثة لمرحلة التعليم الأساسي.

التوصيات:

في ضوء ما خلُصت إليه الدراسة من نتائج؛ يمكن التقدم بالتوصيات التالية:

1. تطبيق التقويم باستخدام الملف التعليمي لتقويم تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ؛ لما له من فوائد كبيرة تعود على التلميذ الذي هو محور العملية التعليمية.
2. العمل على توعية إدارات المدارس والمعلمين وأولياء الأمور بأهمية الملف التعليمي ودوره في تحقيق عملية التعلم.
3. الوقوف على المعوقات التي وردت في البحث للحد من تأثيرها على تطبيق الملف التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. الأحمد، نضال شعبان (2003). تجريب الحقيبة الوثائقية (البورتفوليو) في إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية ومقارنة فوائدها وصعوباته بالبرامج المماثلة في الدول المتقدمة، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد الثاني.
2. الإستراتيجية القومية الشاملة ، 1992- 2002 (1992). جمهورية السودان.
3. الآغا ، حياة (2005). استخدام ملفات الإنجاز والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف العاشر بفلسطين. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة. جامع عين شمس، كلية التربية.
4. البهي ، فؤاد (1997). علم النفس الإحصائي ومقياس العقل البشري. ط2. القاهرة: دار الفكر التربوي.
5. جابر ، عبد الحميد (2005). اتجاهات وتجارب معاصرة في تقوي أداء التلميذ والمدرس. القاهرة: دار الفكر العربي.
6. الجراح، كمال رفيق (2002).التقويم الصفي والتعلم. دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
7. الدمرداش، عبد الحميد وكامل، منير(1977). المناهج. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
8. دودين ، حمزة محمد (2004). الاساليب غير التقليدية في التقويم الصفي. العين : دار الكتاب الجامعي.
9. الدوسري، راشد حماد (2004). القياس والتقويم التربوي الحديث. عمان: دار الفكر العربي.
10. زيتون، حسن حسين (1428هـ). أصول التقويم والقياس التربوي، المفهومات والتطبيقات. الرياض: الدار الصوتية
11. صبري ، ماهر والرافعي، محب (2001). التقويم التربوي أسسه، وإجراءاته، الرياض: مكتبة الرشد.
12. الصراف ، قاسم (2002). القياس والتقويم فى التربية والتعليم. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
13. العبسي ، محمد مصطفى (2009) . أثر استخدام ملف أعمال الطالب (البورتفوليو) في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة الرياضيات ، جامعة الكويت. المجلة التربوية مجلس النشر العلمي. العدد التسعون.
14. علام ، صلاح الدين محمود (2007). التقويم التربوي البديل أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية. القاهرة: دار الفكر العربي.
15. (2004). التقويم التربوي البديل. القاهرة : دار الفكر العربي.
16. (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسى، أساسياته، تطبيقاته وتوجهاته المعاصرة . القاهرة : دار الفكر العربي.
17. على ، حسن صالح محمد على (2011) التعليم الأساسي في السودان وأفاق المستقبل. الخرطوم.
18. عيد ،غادة خالد (2006). القياس والتقويم التربوي مع تطبيقات برنامج (SPSS). الكويت: مكتبة الفلاح.
19. فاضل، مایسة أبو مسلم (2004). أثر اتباع مدخل التقويم باستخدام (البورتفوليو) على تحقيق الاهداف التربويه وبعض سمات الشخصية اللازمة لنجاح هذا المدخل التقويمى لدى الطلاب. رسالة دكتوراه، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية.
20. فلمبان، آذار بنت عبد الله (2010). واقع استخدام معلمات اللغة العربية ملف الإنجاز في تقويم الأداء اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم القرى.

21. قحوف، أكرم إبراهيم (2007). أثر الأنشطة اللغوية المرتبطة بملفات الإنجاز (البورتفوليو) في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس ، كلية التربية.

22. كدوك، عبد الرحمن (2000). تكنولوجيا التعليم : الماهية والأسس. والتطبيق والتطبيقات العملية، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع.

23. كراجه ، عبد القادر (1997). القياس والتقويم في علم النفس. (رؤية جديدة) عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

24. ميخائيل ،أقطانيوس (1995). التقويم التربوي الحديث. طرابلس: منشورات جامعة سبها.

25. المفرج، بدرية وأخريات (2006). واقع تطبيق التقويم باستخدام الملف الإنجازي لتلميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، دراسة ميدانية .الكويت: إدارة البحوث والتطوير التربوي.

26. هاشم، كمال الدين محمد (2006). التقويم التربوي مفهومه ، أساليبه، مجالاته وتوجهاته الحديثة ،الرياض: مكتبة الرشد

ثانياً- المراجع الأجنبية :

1. *Boyden, K.* (2001). The Effects of Analytic Corrections and Revisions on Collage Composition Students in a Portfolio Assessment Setting.Paper Presented at the Annual meeting of the American Educational Research Association (Seattle, WA , April 10-14).
2. *Chen, Y.* (2006).EFL Instruction and assessment with portfolio: A Case study in Taiwan .National Chung cheng University, Taiwan.
3. *Ston, B.A.*(1998)." Problems, Pitfalls, and Benefits of Portfolio ",Teacher Education Quarterly, 25,1,105-114. Tarnowski,S.; Knutson,M; Gleason,E.
4. *Yzenbaard, R.*(2002). Implementing portfolios as comprehensive assessments: A participatory action research study.